Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذ من الظروف الملازمة للظرفية، ولكنها تخرج عن الظرفية إلى شبهها حينما تجرّ بـ«بعد» .

قال الرّضى: «وتلزمها الظرفيّة إلاّ أن يضاف إليها زمان كقوله تعالى: «بعد إذْ نَجّانا اللّهُ مِنْها»(٢٥٢)، وقوله تعالى: بعد إذ أنتم مسلمون»(٢٥٣)، ثم قال: «ولم يعهد مجروراً باسم إلاّ بـ«بعد»(٢٥٤) ومعنى ذلك أن إذْ الظرفيّة ملازمة دائماً للظرف، ولكنها تخرج عن الظرفية إذا جرّت: بـ «بعد»، ولها في ذلك نظير. فـ «قبل» و «بعد» و «لدن» و «عند» ظروف تخرج عن الظرفية إلى شبهها وهو الجرّ بحرف: «مِنْ» مثل : «لله الأمر من قبل ومن بعد»(٢٥٥) وأماّ دخول إذْ على الشرط، فالنحويون، وعلى رأسهم سيبويه يرون أنه إذا دخلت: «إذْ » على أداة شرط جازمة امتنع جزم الأداة لأن الجزاء في غير موضعه، أو بعبارة أخرى: إن «إذْ » إذا دخلت على أداة الشرط الجازمة ألغت وظيفة الشرط .

يقول سيبويه: «فمن ذلك قولك: أتذكر إذْ من يأتينا نأتيه.. وإنما كرهوا الجزاء ها هنا، لأنه ليس من مواضعه، ألا ترى أنه لايحسن أن تقول: أتذكر إذْ إنْ تأتنا نأتك، كما لم يجز أن تقول: إنّ إنْ تأتنا نأتك. فلما ضارع هذا البابُ باب إنّ و«كان» كرهوا الجزاء فيه»(٢٥٦).

وفي ضوء نص سيبويه يتضح لنا أن إذْ ألغت عمل أدوات الشرط الجازمة حينما دخلت عليها. والسبب في ذلك يشير إليه سيبويه حينما يقول: إنه لايحسن أن تقول: أتذكر إذْ إنْ تأتنانأتك» لأن إن الشرطية الجازمة تدل على المستقبل على حين إذ الظرفية تدلّ على الماضى، والتقاء الماضى والمستقبل مستحيل عقلاً ووجوداً.

من أجل ذلك حينما تدخل إذْ تتجرّد إنْ الشرطية من معنى الجزاء وإذا جردّت من معنى الجزاء جردت من التأثير في الأفعال التي بعدها، فتبقى كما هى، والسبب في ذلك إذْ.

وهذا التفسير الذي هديت اليه لنص سيبويه. يؤيده قول سيبويه في نفس الموضع: «وتقول : أنذكر إذْ نحن من يأتنانأته، فنحن فصلت بين «إذْ » و